

2018

The Effectiveness of Employ the Flipped Learning Strategy in the Development of Self-Learning Skills and Academic Achievement in the Social Studies and National Course among the first level female students in the Secondary stage in Taif city

Maha S. Alghamdi

Ministry of education, maha.saeed@hotmail.com

Widad M. Alansari

Umm Al Qura University, dr.wedadansari@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre>



Part of the [Curriculum and Instruction Commons](#)

Recommended Citation

Alghamdi, Maha S. and Alansari, Widad M. (2018) "The Effectiveness of Employ the Flipped Learning Strategy in the Development of Self-Learning Skills and Academic Achievement in the Social Studies and National Course among the first level female students in the Secondary stage in Taif city," *International Journal for Research in Education*: Vol. 42 : Iss. 3 , Article 7.

Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol42/iss3/7>

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact fadl.musa@uaeu.ac.ae.

The Effectiveness of Employ the Flipped Learning Strategy in the Development of Self-Learning Skills and Academic Achievement in the Social Studies and National Course among the first level female students in the Secondary stage in Taif city

Cover Page Footnote

فاعلية توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي في مدينة الطائف
The Effectiveness of Using the Flipped Learning Strategy in the Development of Self-Learning Skills and Academic Achievement in the Social Studies and National Course among the first level female students in the Secondary stage in Taif city

The Effectiveness of Employ the Flipped Learning Strategy in the Development of Self-Learning Skills and Academic Achievement in the Social Studies and National Course among the first level female students in the Secondary stage in Taif city

Maha Saeed Al Ghamdi
Ministry of Education- Taif
wmansari@uqu.edu.sa
Widad Musleh Alansari
Umm Al-Qura University
dr.wedadansari@gmail.com

Abstract.

The present study was designed to examine the effectiveness of flipped learning strategy in the development of self-learning skills, and academic achievement in the social and national studies course among the first level female students in the secondary stage in Taif city. To achieve this, research instruments were developed after making sure of their validity and reliability. These instruments consisted of an achievement test and a self-learning skills scale. 68 female students participated in this study. They were divided into two groups: the study group (n=34) was taught through flipped learning strategy, and the comparison group (n=34) was taught through normal method. The findings of the study revealed that the subjects of the study in the study group scored the highest means in cognitive achievement, and acquiring self-learning skills. In parallel, the subjects of the comparison group scored the lowest means. Thus, statistically significant differences were found between the two groups. These differences were in favour of the study group. Moreover, the findings of the study showed that there is statistically significant strong positive correlation at the significance level of ($\alpha \leq 0.5$) between the amount of growth in self-learning and the amount of growth in academic achievement,. Based on these findings, it was recommended that the Saudi Ministry of Education should train teachers to adopt flipped learning strategy in Social Studies and National teaching and learning.

Key words: The Flipped Learning Strategy ,self -learning skills , academic achievement ,social studies and National ,first level, secondary education.

فاعلية توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي في مدينة الطائف

مها بنت سعيد بن غرم الله الغامدي

وزارة التعليم - الطائف

wmansari@uqu.edu.sa

وداد بنت مصلح بن وكيل الأنصاري

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

dr.wedadansari@gmail.com

مستخلص البحث :

سعت الدراسة الحالية إلى تقصي فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي في مدينة الطائف. ولتحقيق ذلك، تم إعداد مقياس مهارات التعلم الذاتي، واختبار التحصيل المعرفي، وذلك بعد أن تم التأكد من صدقهما وثباتهما. وشارك في الدراسة (68) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين: الأولى مجموعة الدراسة تكونت من (34) طالبة تعلموا من خلال خرائط التفكير المحوسبة، والثانية مجموعة المقارنة تكونت من (34) طالبة تعلموا بالطريقة المعتادة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد مجموعة الدراسة حققن أعلى المتوسطات الحسابية في كل من مقياس مهارات التعلم الذاتي، واختبار التحصيل المعرفي. وبالمقابل حصلن أفراد مجموعة المقارنة على متوسطات حسابية منخفضة. وكشفت نتائج اختبار (ت) عن وجود فروق دالة إحصائياً ($a \leq 0.5$) بين المجموعتين في كل من مقياس مهارات التعلم الذاتي، واختبار التحصيل المعرفي، وجاءت هذه الفروق لصالح مجموعة الدراسة التي تلقت تعليمها من خلال استراتيجيات التعلم المقلوب. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية دالة إحصائياً ($a \leq 0.5$) بين أداء طالبات مجموعة الدراسة على مقياس مهارات التعلم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي. وبالنسبة إلى ذلك؛ أوصت الدراسة بأن تدرب وزارة التعليم السعودية معلمها على توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب في بيئات تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب، مهارات التعلم الذاتي، التحصيل المعرفي، الدراسات الاجتماعية والوطنية، المرحلة الثانوية.

خلفية الدراسة

اكتسح عصر المعلوماتية الرقمية عالم اليوم، ونتج عن ذلك تغيرات عديدة، في جميع مناحي الحياة، لعلّ من أبرزها التدفق السريع في المعلومات، من خلال التقنيّة، ولمسايرة هذه التغيرات أصبح الطلبة بحاجة إلى مهارات ذاتيّة تساعدهم على مواجهة التغيرات المختلفة والتكيف معها بطريقة إيجابية. ووضحت استراتيجيات التدريس الحديثة ذات النسق البنائي، لاسيما المعتمدة على التقنيّة؛ تضطلع بدور رائد في تنمية المهارات بمختلف أنماطها وسائر مستوياتها للطلبة في جميع المراحل التعليمية، وإكسابهم القدرة على صناعة واتخاذ القرارات المناسبة للتعامل الإيجابي مع المشكلات والقضايا المعاصرة، ومواجهة تحديات المستقبل، علاوة على فعاليتها في بقاء أثر التعلم والاستفادة منه في المواقف الحياتية المختلفة.

ونتيجة لهذه التغيرات الكبيرة؛ فقد كان من الضروري الاستجابة لها، من خلال تطوير إستراتيجيات تدريسية لمواكبة طبيعة العصر، والاستجابة لتلك التحولات، التي تشمل مجالات الحياة المختلفة، وهذا ما أوصى به المؤتمر الدولي الثاني الذي حمل عنوان التربية في عالم متغير، والذي عقد في عام 2010م بالجامعة الهاشمية في الأردن بتطبيق استراتيجيات تدريسية حديثة، بغية مواكبة التطور الحاصل في المناهج الدراسية وعمليات التعليم والتعلم (المطيري، 2015).

ومما لاشك فيه أن أفضل أنواع التعليم ذلك التعليم الذي يولد التشويق للمعرفة، ويجعل العمليّة التعليمية أكثر متعة وأشدّ حيويّة، ويمتاز بكثرة المشاريع والقراءات والاطلاع، في تعليم يتمركز حول المتعلم لا المعلم. ومع ازدياد استخدام التقنيّة الحديثة في العمليّة التعليميّة ازدادت رغبة المعلمين في تدريس طلبتهم بطرق إبداعية (Strayer, 2007).

وهناك العديد من الإستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة ومنها إستراتيجية التعلّم المقلوب، حيث تعد إستراتيجية التعلّم المقلوب من الإستراتيجيات الأساس في تشكيل مدرسة المستقبل، ليكون فيها المتعلم والتقنيّة المحرك الأساس في عجلة التحول التربوي (البلوشيّة، 2014).

وأشار تقرير هورا يزون (NMC Horizon Report, 2014) إلى أن التعلّم المقلوب هو أحد الأنماط التعليمية المرشحة لإحداث تغييرات جوهريّة، في السياق التعليمي، والمؤسسات التعليمية (NMC Horizon Report, 2014). هذا وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات فاعليّة التعلّم المقلوب وأثره في تحسين التحصيل الدراسي، وأوصت بتطبيقه في مقرّرات أخرى كدراسة كلّ من

(Strayer, 2007; Johnson, 2012; Marlowe, 2012; Long, Cummins & Waugh, 2016).

يعود تاريخ التعلّم المقلوب إلى العالم بيكر (Baker,2000) حيث تبادر إلى ذهنه فكرة التدريس المقلوب، فكرة استخدام التقنيّة- كأداة- في نقل المادة العلميّة خارج الفصل، ولكن واجهته بعض الصعوبات المتعلقة بطرق إيصال المحتوى الدراسي إلى الطلبة. وعندما ظهرت نظم إدارة LMS المتطورة في عام 1995م؛ تغلّب بيكر على تلك الصعوبات حيث ظهر نظام إدارة المحتوى التعليمي عبر الإنترنت فمكنه ذلك النظام من رفع الشرائح الإلكترونيّة التي تحتوي على النقاط والمعلومات للمحاضرات، وجعلها متاحة للطلبة، فأمكنهم الدخول للنظام، واستعراض الشرائح، وتحميلها في وقت المحاضرة. ثم وضع بيكر (Baker, 2011) لاحقاً الإستراتيجية قائلاً: "المفهوم الرئيس الذي طبقته في ذلك الفصل الدراسي كان لتغيير روتين نقل المعلومات الذي كان معتمداً على المحتوى إلى خارج الفصل الدراسي ونقله عوضاً عن ذلك عبر العروض التقديميّة، وأن أقوم بإتاحة وقت المحاضرة المفتوح للطلبة حتى يعملوا على تطبيق المبادئ التي تعلموها من ذلك المحتوى، بينما كان دوري أثناء ذلك الإشراف على ما يقوم الطلبة بالعمل عليه، والإجابة عن أسئلتهم، وتقديم الاقتراحات لهم.

وقام لوقي وبلات (Lage & Platt, 2000) بتصميم وتطبيق أسلوب مشابه لبيكر في التدريس أطلقوا عليه مسمى التعلّم المقلوب، وحمل هذا الأسلوب تصورات مشابهة حيث تضمنت رؤيتهم: أن يقوم الطلبة باستعراض المحاضرات قبل وقتها، ومن ثم يقضون الوقت المحدد بتوضيح المفاهيم الصعبة، والعمل في مجموعات تعاونيّة صغيرة، واستخدام تقنيات التعليم بالوسائط المتعددة، مما وفر فرصاً جديدة للطلبة لكي يتعلموا.

ومن ثم؛ انتقل هذا المفهوم إلى التعليم الثانوي، وأصبح بذلك أكثر شهرة، حيث تذكر جونسون (Johnson, 2012) أن الفضل يرجع في ذلك إلى معلّمَي الكيمياء. أرونسامز، وجوناثان بيرقمان (Aaron Sams and Jonathan Bergmann) حيث طبق المعلّمان مع بعضهما فكرة التعلّم المقلوب في تدريسهم لمادة الكيمياء، وعرض الكثير من المدونات التعليميّة الأجنبيّة، ورفعت دروسهما مصورة على الإنترنت، كما أجريت مقابلات تلفزيونيّة معهما في عام 2010م، مما جعل الإستراتيجية أكثر انتشاراً، وزاد ذلك من تطبيقها في المدارس، وقاما بتأليف كتاب عن التعلّم المقلوب، وأصبح الكثير يشير إليهما برائدَي إستراتيجية التعلّم المقلوب.

يرى سنراير (Strayer, 2007) إلى أنه في معظم الفصول التي طبقت إستراتيجية التعلّم

المقلوب، كان الهدف منها هو بناء بيئة تعلم نشطة داخل الفصل، بالإضافة إلى التأكيد على تغطية المحتوى الدراسي، ينطلق سترابر في ذلك من نظريات بياجيه في التعلّم النشط، حيث يقول: "إن قلب الفصول الدراسية غالبًا ما يكون محفزًا بالرغبة في التعليم من خلال المشاركة النشطة داخل الفصل، وهذا ما يؤكد بياجيه أن التعلّم يقع ليس عندما يستسخ الشخص فكرة ما، بل عندما يعمل عليها" (65).

يعتمد الفصل في التعلم المقلوب على النظرية البنائية إذ ينظر للطلبة كمفكرين ينتجون نظريات جديدة حول العالم الذي يعيشون فيه، ويعمل الطلبة بشكل أساسي في مجاميع تعاونية (Brooks & Brooks, 1999). كما أن الأنشطة التي تتم في استراتيجية التعلّم المقلوب، تنطلق من النظرية البنائية (Johnson, 2012). وهكذا يتضح أن التعلّم المقلوب نوع من التعليم النشط، الذي يساعد على الاستفادة من زمن الحصة، وتهيئة البيئة التعليمية، ومساعدة الطلبة على الوصول لمصادر التعلّم (الكحيلي 2015؛ Johnson, 2012 ; Strayer, 2007).

يقوم المعلم في السياق التقليدي بشرح الدرس داخل الفصل، ويترك للطلبة تعميق المفاهيم المهمة في المنزل من خلال الواجبات المنزلية، الأمر الذي لا يراعي الفروق الفردية للطلبة. بينما في إستراتيجية التعلّم المقلوب، يقوم المعلم بإعداد ملف مرئي يشرح المفاهيم الجديدة باستخدام التقنيات السمعية والبصرية وبرامج المحاكاة لتكون في متناول الطلبة قبل الدرس، ومتاحة لهم على مدار الوقت، وبهذا يتمكن الطلبة عامة، ومتوسطو الأداء المحتاجون إلى مزيد من الوقت بشكل خاص من الاطلاع على المحتويات التفاعلية مرات عدة، ليتسنى لهم استيعاب المفاهيم الجديدة، وبذلك يعد التعلم المقلوب من أفضل الممارسات الناتجة عن تطويع التقنيات الحديثة، لتطويع استراتيجيات التدريس (بدر، 2012؛ جوناثان وآرون، 2015).

ارتبطت إستراتيجية التعلّم المقلوب بشكل أساس بتقنية الفيديو، حيث إن الدروس التعليمية المسجلة بالصوت والصورة أعطت بديلاً مثاليًا للمحاضرة التقليدية، فهي تقوم بإيصال المحتوى الدراسي للطلبة، تمامًا كما في الفصل التقليدي - وجهًا لوجه - بشكل يفوق الوسائل الأخرى، كالعروض التقديمية، مما جعل معظم من طبقوا هذه الإستراتيجية يتجهون لاختيار الفيديو التعليمي؛ كوسيلة لإيصال المحتوى، لكي يضمنوا فهم الطالب الكافي للمحتوى الدراسي (Marco, 2010). ويرى كل من بيرجمان وسامز (Bergmann & Sams, 2009) أن هذه الإستراتيجية تعمل بالشكل الصحيح عندما يقوم المعلمون بإنشاء مقاطع الفيديو لموادهم الدراسية بأنفسهم، حيث يستطيعون من خلال ذلك تغطية عناصر الدرس، وتوضيحها بالشكل الكافي للطلبة.

إن المعلم الذي يطبق إستراتيجية التعلّم المقلوب لا بدّ أن يكون مرثاً بما فيه الكفاية، حيث إنه في الغالب يقوم المعلمون بإعادة ترتيب وضعيّة الفصل الدراسي ليتناسب مع الأنشطة التي تتضمنها الوحدة الدراسيّة، كذلك يقوم المعلم بالتخطيط مع طلبته كيف يتعلمون؟ ومتى وأين؟ وقد يتشارك معهم في اختيار الأنشطة والتطبيقات والموضوعات التي يرغبونها، وعلى المعلم أن يتحمل أن يكون الفصل الدراسي في بعض الأوقات يسوده بعض الفوضى أو الإزعاج، مقارنة بالصف الهادئ المنضبط خلال الدرس التقليديّ، ولابدّ للمعلم أن يأخذ في اعتباره المدة الزمنيّة للتعلّم التي يستغرقها أثناء تقويمه للطلبة، إضافة وجود نظام تقويم مناسب وموضوعي يقيس فهم الطلبة للموضوع بشكل واضح ومحدد (Bergmann & Sams, 2012). ويرى مارشال (Marshall, 2013) أن دور المعلم في التعلّم المقلوب لا بدّ أن ينحصر بين ثلاثة أدوار، وهي الملاحظة، وإعطاء التغذية الراجعة، والتقويم.

يتحول الطلبة في التعلّم المقلوب من كونهم متلقين للتدريس إلى كونهم مركزاً للتعلّم، حيث يستعرض الطالب المحتوى الدراسي بشكل ذاتي خارج الفصل عبر الخيارات التي يتيحها له المعلم، ومن ثم يشارك بشكل نشط في تكوين بنيته المعرفيّة من خلال الفرص التي تتيحها له البيئّة الصفّيّة، كما يمكن للطلاب القيام بنفس أدوار المعلم، فهو يلاحظ زملاءه، ويقدم التغذية الراجعة لهم، ويقومهم، وكذلك يقوم تعلمه الشخصي (Marshall, 2013). أما عن الأثر الذي يتركه التعلّم المقلوب في المعلم والطالب، فقد أظهرت دراسة مسحية قامت بها شبكة الفصول المقلوبة أجريت على 450 معلماً وطالباً خاضوا تجربة التعلّم المقلوب، أثبتت نتائج تلك الدراسة تغيير أدوار كل من المعلم والطالب، وزيادة الفاعليّة في التعلّم لدى الطلاب، ومرونة العمليّة التعليميّة باستخدام التعلّم المقلوب (Hamdan, McKnight, McKnight & Arfstrom, 2013).

لقد بنيت المناهج المطورة على النظريات القائمة على التعلّم الذاتي، والتي يمكن تصنيفها بنظريات التعلّم الإنساني، حيث يعد فهم الذات وتقدير الذات من قبل الطلبة عوامل أساسيّة في التعلّم، ويعد التعلّم كلياً وليس معرفياً فقط، وتتطوي عمليّة التعلّم على جوانب معرفيّة ووجدانيّة ومهاريّة، حيث يسهم التعلّم الذاتي في تزويد الطلبة بمفاهيم علميّة جديدة، وقيم واتجاهات مرغوبة، ومهارات حياتية ضرورية، إضافة إلى تشجيع التفكير الإنتاجي في حل المشكلة، كما أنها يوجه تفكير الطلبة وجهدهم ووقتهم بشكل أفضل وسليم في البحث والتجريب، ولذلك أصبحت التعلّم الذاتي من المطالب الرئيسيّة التي دعت إليه نظريات التعلّم والتعلّم الحديثة (مقابلة

والعمراني، 2007؛ عبد الحق، 2009). ويقوم التعلم الذاتي على مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة لأن كل طالب يمثل حالة خاصة لا تتطابق مع غيره في التعلم، وعلى مبدأ مراعاة السرعة الذاتية لكل طالب، وإيجابيته وفق التعزيز الفوري والتغذية الراجعة التي يحصل عليها (عطية، 2008).

تتمثل أهمية التعلم الذاتي كما يشير إليها بدير وعبد الرحيم (2014) في أنه:

- 1- يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته الذاتية وسرعته الذاتية للتعلم.
- 2- يمارس المتعلم فيه دورًا إيجابيًا نشطًا لإتمام التعلم.
- 3- يعد المتعلم للمستقبل فيتحمل مسؤولية تعليم نفسه.
- 4- يكسب المتعلم مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار.
- 5- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 6- يوجد بيئة خصبة للإبداع.
- 7- يمكن المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليمه بنفسه، ويستمر مع المتعلم مدى الحياة.

8- العالم يشهد انفجارًا معرفيًا متطورًا باستمرار، لا تستوعبه نظم التعلم الحالية واستراتيجياتها مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات للتعلم الذاتي، ليستمر معه التعلم خارج المؤسسة التعليمية.

ويلخص أبو ججوح وحرب (2013) أهمية تعلم مهارات التعلم الذاتي في أنها تكسب المتعلم القدرة على أداء الأعمال المكلف بها في يسر وسهولة، وترفع مستوى أداء المتعلم في إنجاز ما يطلب منه، وتنمي لدى المتعلم ميلاً إلى العلم والتعلم، وتجعل المتعلم قادرًا على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية والأحداث الجارية، ومواكبة الانفجار المعرفي، والتدريب على حل المشكلات. ومن جانب آخر؛ يؤكد التربويون أن التعلم الذاتي أصبح واحدًا من أهم المقاصد التربوية، التي دعت إليها متطلبات العصر، ودعت المناهج الدراسية إلى تأصيله لدى النشء بمجرد دخولهم المدرسة، كونه الوسيلة إلى التعلم المستمر، الذي يلازم الإنسان طيلة حياته، ويؤثر في استقلال الشخصية، والاعتماد على الذات، والقدرة على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية وينمي مهارات التعلم الذاتي للمتعلم بصفة خاصة (الكبيسي والساعدي، 2012؛ Ball & Douglasl, 2014; Butt, 2013).

يحظى التعلّم الذاتي باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين الذين أكدوا على أهمية التعلّم الذاتي، وضرورة تنمية مهاراته بوصفه موجهاً للتعلّم غير المحدود (أبو طالب 2006؛ الزبالي 2014؛ Kramarski & Mizrachl, 2006).

يُعد التحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام الأوساط التعليمية والتربوية، لما له من أهمية كبيرة في حياة الطلبة، وهو ناتج عما يحدث في المؤسسات التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة لمهارات ومعارف وعلوم مختلفة تدل على نشاطه العقلي المعرفي، فالتحصيل يعني أن يحقق الفرد أعلى مستوى من العلم أو المعرفة في جميع مراحل حياته، وهو من خلاله يستطيع أن ينتقل من المرحلة الحاضرة إلى المرحلة التي تليها والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة (الجلالي، 2011).

تضطلع مقرّرات الدّراسات الاجتماعية والوطنية بدور رائد في المرحلة الثانوية، إذ تقع على عاتقها المسؤولية والدور الأكبر في إعداد الطلبة للحياة، وتساعدهم على التكيف مع مجتمع يتسم بالتطور التقني الذي بدا واضحاً انعكاسه على المناهج الدراسية واستراتيجيات وطرق التدريس المستخدمة، فقد أدى تطبيق التقنية في مجال تعليم الدّراسات الاجتماعية والوطنية إلى استثارة اهتمام الطلبة وإشباع حاجاتهم للتعلّم، وساعد على اشراك جميع الحواس في عملية التعلّم للطلبة، وزاد من اعتمادهم على أنفسهم (أبو مغنم، 2014). ومن المؤكد أن تطبيق إستراتيجيات حديثة في تدريس مقرّرات الدّراسات الاجتماعية والوطنية يسهم في مساعدة الطلبة على التفاعل مع بيئتهم المحليّة، إضافة إلى زيادة التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم، ومن ثم يصبح التعليم ذا معنى وظيفي (العمرجي وصالح، 2015).

بالرجوع للأدب التربوي؛ وجدت مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت التعلم المقلوب. فقد هدفت دراسة سترراير (Strayer, 2007) إلى المقارنة بين الفصل التقليدي وفصل طبقت فيه إستراتيجية التعلم المقلوب في مقرر مدخل إلى الحساب المقدمة لطلاب البكالوريوس في الجامعة. واتبعت الدّراسة المنهج التجريبي القائم على مجموعتين (المقارنة، والدراسة). واستخدمت الدّراسة مقياس البيئة الصفية والملاحظة الميدانية، ومقابلات الطلبة كأدوات لجمع البيانات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة أن اتجاهات الطلبة للبيئة التعليمية أظهرت فروقات إيجابية لصالح طلبة فصل التعلم المقلوب في مجموعة الدراسة. كما أن طلاب مجموعة الدراسة كانوا أكثر تقبلاً للتعلم التعاوني ولإستراتيجيات التدريس الجديدة والمبتكرة.

سعت دراسة جونسون (Johnson, 2012) إلى قياس فاعلية الفصل التقليدي والفصل المقلوب في كل من المجموعتين المقارنة والدراسة. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبقت في المرحلة الثانوية. واستخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي، والاستبانة لمعرفة اتجاهات الطلبة والمعلمين، وبطاقة الملاحظة لمقارنة مستوى الأسئلة الصفيّة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين المقارنة والدراسة.

تقصت دراسة مارلو (Marlowe, 2012) قياس فاعلية التدريس بتطبيق إستراتيجية التعلّم المقلوب على المتغيرات التابعة للتحصيل الدراسي، ومستويات القلق والإجهاد. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. واختارت عينتها من المرحلة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من 20 طالبًا، درسوا في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة. استخدمت الدراسة الأدوات الآتية لجمع البيانات: أساليب التقويم التكويني، وسجل درجات الفصل الدراسي للطلاب لمعرفة مستوى الفرق في التحصيل بين الفصلين، كما استخدمت الدراسة المقابلة، واستبيان التقييم الذاتي لمستوى القلق لدى الطلبة خلال المرحلتين. وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستويات القلق لدى الطلبة عند تطبيق إستراتيجية التعلّم المقلوب، كما أظهرت النتائج اتجاهات إيجابية لطلبة نحو تدريسهم باستراتيجية التعلّم المقلوب.

عمدت دراسة البلوشية (2014) إلى قياس فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تعلم اللغة العربية واستثمارها. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من 24 طالبة من الصف العاشر الأساس بسلطة عُمان. وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاه. وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة في الاختبار التحصيلي، تعزى إلى إستراتيجية الصف المقلوب.

تقصت دراسة سلمة (2014) أثر تطبيق إستراتيجية الفصل المقلوب عبر الفصول الافتراضية في تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى طالبات كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت العينة من 43 طالبة. وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبار التحصيلي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.01$) بين متوسطي درجات الطالبات في القياس البعدي لصالح مجموعة الدراسة.

ركزت دراسة أبو مغنم (2014) على الكشف عن اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية نحو استخدام التدريس بالصف المقلوب وحاجاتهم التدريبية لاستخدامه. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وتكونت عينة البحث من 80 معلمًا ومعلمة

للدراستات الاجتماعية. وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة. وأوضحت نتيجة الدراسة أن حاجات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو التدريس بالصف المقلوب كانت شديدة. علاوة على وجود اتجاهات إيجابية نحو تطبيقه في تدريسهم للطلبة.

سعت دراسة العبيري (2014) إلى قياس فاعلية التعلم المقلوب في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الفقه ومعرفة اتجاه الطلاب نحو المادة. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من 40 طالباً من الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض. استخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي، ومقياس اتجاهات الطلاب. وكشفت الدراسة عن فروق إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات واتجاهات طلاب المجموعتين في القياس البعدي لصالح طلاب مجموعة الدراسة.

هدفت دراسة آل فهيد (2014) إلى اختبار فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة وأثرها في تحصيل طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واتجاهتهن نحو البيئة الصفية الجامعية في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية من خلال استخدام تقنية البود كاست (Podcast). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من 42 طالبة. وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبار التحصيلي المعرفي ومقياس اتجاهات الطالبات نحو البيئة الصفية الجامعية. وظهرت نتائج الدراسة فروق إحصائية ($\alpha \geq 0.01$) بين متوسطي درجات واتجاهات طلاب المجموعتين (الدراسة والمقارنة) في القياس البعدي لصالح طلاب مجموعة الدراسة.

تقصت دراسة آل معدي (2014) تطبيق التعلم المدمج بالفصول المقلوبة في تنمية مهارات التفكير الرياضي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في الرياض. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وبلغت عينة الدراسة 82 طالباً. وتمثلت أداة الدراسة في الاختبار التحصيلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق إحصائية ($\alpha \geq 0.01$) في الاختبار التحصيلي في القياس البعدي لصالح مجموعة الدراسة التي استخدمت نموذج الفصول المقلوبة.

وركزت دراسة ناسة (2014) على معرفة أثر إستراتيجية الصف المقلوب عبر التعلم المتنقل في تنمية مهارات تصوير البرامج التليفزيونية والتحصيل الدراسي لدى طالبات الدراسات العليا. تكونت عينة الدراسة من 15 طالبة من طالبات المستوى الثالث بكليات الشرق العربي في الرياض. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيل الدراسي، وبطاقة الملاحظة لمهارات تصوير البرامج التليفزيونية. وكشفت الدراسة عن فروق إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين

متوسطي درجات المجموعتين (الدراسة والمقارنة) في اختبار التحصيل الدراسي البعدي، والمقياس البعدي لمهارات تصوير البرامج التلفزيونية لصالح طلاب مجموعة الدراسة.

سعت دراسة أوفر ماير (Overmyer, 2014) إلى معرفة أثر استخدام الفصل المقلوب في تنمية التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تم اختيار عينة بلغت (301) من طلبة جامعة كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي، ومقياس الاستعداد للتعلم. وظهرت نتائج الدراسة تفوق مجموعة الدراسة على مجموعة المقارنة في درجات اختبار التحصيل الأكاديمي ومقياس الاستعداد للتعلم عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \geq 0.05$).

هدفت دراسة الزهراني (2015) إلى قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت العينة من (62) طالبًا. تمثلت أداة الدراسة في الاختبار التحصيلي. أظهرت النتائج أن إستراتيجية التعلم المقلوب تساعد الطلاب وخاصة في المراحل الجامعية والدارسات العليا على تطوير مهارات التعلم العقلية والمعرفية العليا. إضافة إلى قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق، والتحضير الجيد للمحاضرات عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة التي تم تزويدهم بها مسبقًا. مما يعطي وقت المحاضرة الأصلي مزيدًا من الإثراء والنقاش، واستخدام مهارات التفكير العليا بفاعلية أعلى من الطريقة التقليدية.

عمدت دراسة الزين (2015) إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأجريت على عينة تكونت من 77 طالبة في تخصص التربية الخاصة والطفولة المبكرة. وطبق الاختبار التحصيلي. وكشفت نتيجة الدراسة عن وجود فاعلية للتعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لدى الطالبات.

هدفت دراسة المطيري (2015) إلى قياس فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام المنصة في تنمية مهارات التعلم الذاتي، والتحصيل الدراسي في التعليميّة الأدمودو (Edmodo) في مقرّر الأحياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمحافظة عنيزة بالمملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من 62 طالبة. طبقت أداتين وهما الاختبار التحصيلي ومقياس مهارات التعلم الذاتي. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة والمقارنة في مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي

وفي المستويات المعرفية للتصحيح لصالح مجموعة الدراسة.

سعت دراسة الكحيلي (2015) التعرف إلى أثر استخدام إستراتيجية الفصول المقلوبة على طالبات المرحلة المتوسطة في المستوى التحصيلي وأحداث التفاعل الإيجابي بين المعلمة والطالبة والطالبة وقريناتها في ثلاث مواد دراسية وهي اللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تمثلت عينة الدراسة في (120) طالبة. استخدمت الدراسة أربع أدوات، وهي: الاختبار التحصيلي، والاستبانة، والمقابلة، وبطاقة الملاحظة. كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) للمتغيرات المعتمدة في القياس البعدي لصالح مجموعة الدراسة.

هدفت دراسة هارون وسرحان (2015) الكشف عن فاعلية نموذج التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (115) طالباً. تمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة. اوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لصالح مجموعة الدراسة.

تقصت دراسة الأحول (2016) أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية اللازمة لفهم اللغة وإنتاجها. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (57) طالباً من الصف الثاني الثانوي في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية بالمرحلة. استخدمت الدراسة أدواتين، وهما مقياس المهارات النحوية، واختبار التحصيل المعرفي. كشفت النتائج عن وجود تحسن ملحوظ في أداء مجموعة الدراسة مقارنة بأداء أقرانهم من أفراد مجموعة المقارنة، دل عليه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) في القياس البعدي.

سعت دراسة البدو (2016) إلى تقصي أثر استخدام أسلوب التعلم المعكوس في وحدة النسب المثلثية للصف الأول الثانوي العلمي على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات في مدرسة عرجان الثانوية للبنات في العاصمة الأردنية عمان في الفصل الثاني للعام الدراسي 2014-2015م. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لمجموعة واحدة، تم قياسها قبلها وبعدياً. أظهرت نتائج الدراسة الأثر الإيجابي لتدريس مادة الرياضيات للصف الأول ثانوي العلمي بأسلوب التعلم المعكوس مقارنة بالطريقة التقليدية، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في القياس البعدي.

عمدت دراسة قشطة (2016) إلى بيان أثر توظيف استراتيجية التعلم المنعكس في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي بمبحث العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة بإحدى المدارس الثانوية للبنات في قطاع غزة في فلسطين، تم توزيعهن على شعبتين بطريقة عشوائية (38 طالبة لمجموعة المقارنة، 42 طالبة لمجموعة المقارنة). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي. استخدمت الدراسة أداتين، وهما: اختبار التحصيل المعرفي للمفاهيم العلمية، ومقياس مهارات التفكير التأملي. تم التأكد من صدق وثبات الأداتين. كشفت نتائج الدراسة بين متوسطي درجات الطالبات في الاختبار البعدي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين المجموعتين في اختبار المفاهيم العلمية ومقياس مهارات التفكير التأملي لصالح طالبات مجموعة الدراسة.

هدفت دراسة الدوسري وآل مسعد (2017) إلى قياس فاعلية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات، عند مستويات بلوم العليا (التحليل، التركيب، التقويم). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت العينة من (48) طالباً من الصف الأول الثانوي بإحدى المدارس الثانوية في مدينة الرياض، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين (الدراسة والمقارنة)، طبق اختبار تحصيلي قبلي وبعدي على المجموعتين. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في تنمية التحصيل المعرفي عند مستويات (التحليل، التركيب، الاختبار ككل) في القياس البعدي لصالح مجموعة الدراسة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية التحصيل المعرفي عند مستوى التقويم.

تقصت دراسة شيرير (2017) قياس فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (67) طالبة من إحدى مدارس البنات بغزة في فلسطين، تم توزيعهن على مجموعتين بطريقة عشوائية (34 طالبة لمجموعة الدراسة، 33 طالبة لمجموعة المقارنة). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الدراسة أداتين، وهما: اختبار التحصيل المعرفي لمهارات النحو، ومقياس الاتجاه نحو النحو. تم التأكد من صدق وثبات الأداتين. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطي درجات الطالبات في الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين المجموعتين في اختبار مهارات النحو ومقياس الاتجاه نحو النحو لصالح طالبات مجموعة الدراسة. كما أظهرت الدراسة فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات النحو حيث بلغ معدل بلوك للكسب المعدل 1,2.

سعت دراسة الروساء (2018) إلى قياس فاعلية الصف المقلوب في تدريس مقرر استراتيجيات تدريس العلوم وتقييمها على التحصيل الأكاديمي، وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (54) طالبة من طالبات قسم المناهج وطرق التدريس، تم تقسيمهن بالتساوي (27) طالبة بين مجموعة الدراسة ومجموعة المقارنة. تمثلت أداتي الدراسة في اختبار التحصيل الأكاديمي ومقياس لعادات العقل، وتم تطبيقهما قبلياً وبعدياً على المجموعتين. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي المجموعتين في درجات التطبيق البعدي في اختبار التحصيل الأكاديمي لصالح مجموعة الدراسة، وإلى فاعلية الصف المقلوب على التحصيل الأكاديمي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين في درجات التطبيق البعدي لمقياس عادات العقل.

وتعد هذه الدراسة - على حد علم الباحثين - أول دراسة من نوعها تتناول قياس فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي في مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي. ومن هذا المنطلق كانت الحاجة إلى استراتيجيات تساهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي للطلبة عند تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية، كما هو الحال في إستراتيجية التعلم المقلوب.

مشكلة الدراسة

نظراً لما يشهده العالم من تطور سريع تتدفق فيه المعلومات بطريقة متلاحقة وكثيفة. ولمواجهة سيورة التغيرات في مجالات العلم والمعرفة؛ أصبح من الضروري الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية وإستراتيجيات التدريس بغية إعداد النشء الصاعد القادر على مواكبة هذه التغيرات. وتحقيقاً لذلك؛ قامت وزارة التعليم السعودية في عام 2012م بتطوير المقررات الدراسية المختلفة ضمن مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير المناهج في التعليم العام، والتي تتضمن تغييراً في مسميات المواد والمقررات الدراسية. فقد تم دمج مواد الجغرافيا والتاريخ والوطنية باستخدام المنهج التكاملي تحت مسمى مادة التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية، ومادة الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلتين المتوسطة والثانوية. وشرعت وزارة التعليم السعودية في العام 2014م في تطبيق نظام المقررات الدراسية بالتوازني مع النظام الفصلي بالمرحلة الثانوية، حيث يلاحظ في نظام المقررات تميزه بمحتوى أقل وتركيزه على الأنشطة العلمية، ودور الطالب الإيجابي النشط في العملية

التعلّميّة. الأمر الذي يتطلب من المعلّم تطبيق إستراتيجيات تدريسيّة حديثة تساعد الطلبة على زيادة التحصيل المعرفي، وتنمية مهارات التعلّم والتفكير المختلفة. ومع إطلالة العام 2018م استكملت وزارة التعليم السعودية مخطّطها في إقرار نظام المقررات الدراسية بدلاً من النظام الفصلي بالمرحلة الثانوية (وزارة التعليم، 2018).

وقد تبين للباحثين من واقع مشاهدات العمل الميداني في مدارس المرحلة الثانوية تركيز المعلّمت على الطرق التقليديّة في تدريس هذه المقرّرات، بحيث تكون المعلّمة هي المتصرفة في الموقف التعليمي داخل الصف، وتقدم للطالبات المعلومات جاهزة، ودور الطالبات متقيات للمعلومة مما يؤثر سلّبا في تحصيل الطالبات، وتدني أثر التعلّم. الأمر الذي يحتم ضرورة الاستفادة من الاستراتيجيات الحديثة التي يمكن توظيفها في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية. وهذا ما أكدت توصيات العديد من المؤتمرات مثل المؤتمر الدولي الأول (2015) الذي نظّمته جامعة الباحه بالمملكة العربية السعودية من أهميّة تفعيل دور التعلّم المقلوب؛ من خلال دمج التقنيّة في التعلّم، والعمل على التطوير المستمر للإستراتيجيات التدريسية، ومواكبتها لمتطلبات العصر. من هنا أتت الحاجة إلى توظيف إستراتيجيّة حديثة وفاعلة تسهم في جعل المتعلم عنصراً فاعلاً وشريكاً في عمليّة التعلّم، وتنمي لديّة مهارات التعلّم الذاتي والتحصيل الدراسي.

أسئلة الدراسة

سعت الدّراسة الحاليّة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما فاعليّة توظيف إستراتيجيّة التعلّم المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي في مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف؟

2- ما فاعليّة توظيف استراتيجيّة التعلّم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الطالبات في مقياس تنمية مهارات التعلّم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي لدى طالبات مجموعة الدراسة في مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية للمستوى الأول الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف؟

أهداف الدراسة

1- التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لطالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي في مدينة الطائف.

2- التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية لتصنيف بلوم (التذكر، والفهم والإدراك، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم) والاختبار الكلي لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية.

3- التعرف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين مقدار النمو في التعلم الذاتي ومقدار النمو في التحصيل الدراسي لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية.

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية من الناحيتين النظرية والعملية:

1- أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية

- عدم تطرق الأدبيات والدراسات السابقة- في حدود اطلاع الباحثين- إلى الجمع بين متغيري تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل الدراسي في استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم الثانوي (النظام الفصلي).
- الحاجة إلى تقديم إطار نظري حول إستراتيجية التعلم المقلوب في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية يؤمل أن يستفيد منه المختصين والتربويين والباحثين لتطوير البحوث والعمل على بعض المقترحات البحثية التي تسهم في تطوير الإستراتيجيات المستخدمة في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية في نظام التعليم الثانوي- النظام الفصلي .

2- أهمية الدِّراسة من الناحية العمليَّة

- المعنيون في وزارة التعليم: تقديم نموذج إجرائي لاستخدام إستراتيجية التعلُّم المقلوب في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي والتحصيّل الدراسي في مقرّر الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة وذلك عند تطوير المناهج.
- المشرفون التربويون ومديرو المدارس: حيث تمكنهم في أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافيَّة، بحيث يوجهون المعلِّمين نحو الأخذ بالإستراتيجيات التدريسيَّة الحديثة المناسبة في تدريس مقرّرات الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة والتي تنمي مهارات التعلُّم الذاتي والتحصيّل الدراسي.
- معلمو مقرّرات الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة: تساعدهم في الأخذ بالاتجاهات الحديثة في استخدام الإستراتيجيات الحديثة في تدريس مقرّرات الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة، كما تُقدم لهم دروساً معدة وفق إستراتيجية التعلُّم المقلوب لتنمية مهارات التعلُّم الذاتي والتحصيّل الدراسي، ودليلاً للمعلم، ومقياساً لتنمية مهارات التعلُّم الذاتي، واختباراً تحصيلياً في الوحدة الثانية من مقرّر الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة المستوى الأول الفصل الدراسي الأول من النظام الفصلي.
- الطلبة: تفعيل دور الطلبة؛ ليكونوا هم محور العمليَّة التعلُّميَّة، من خلال تنمية مهاراتهم للتعلُّم الذاتي والتحصيّل الدراسي في مقرّر الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة في التعلُّم الثانوي-النظام الفصلي.

محددات الدِّراسة

المحددات الموضوعيَّة: اقتصرَت هذه الدِّراسة على تدريس الوحدة الثانية (فقه السيرة النبويَّة) من مقرّر الدِّراسات الاجتماعيَّة والوطنيَّة لطالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف باستخدام إستراتيجية التعلُّم المقلوب.

المحددات البشريَّة: اقتصرَت هذه الدراسة على طالبات المستوى الأول الثانوي-النظام الفصلي والبالغ عددهن (6104) وقد اختيرت منهن عينة عشوائية عددهن منهم (68) طالبة يمثلن مجموعة الدراسة في مدينة الطائف .

المحددات المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على المدرسة الثانوية الخامسة عشر (الحكومية) في مدينة الطائف.

المحددات الزمانية: تم- بعون الله تعالى- تطبيق أدوات هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1436/1437هـ (2015/2016م).

المحددات المنهجية: اقتصرت هذه الدراسة على المنهج شبه تجريبي ذو تصميم المجموعتين.

مصطلحات الدراسة

عرف إبراهيم (2009، 30) الفاعلية بأنها: "أثر مرغوب حدوثه لتحقيق أهداف محددة".

تعرف إجرائياً في هذه الدراسة بإنها: مستوى تأثير إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيـل المعرفي في مقرّر الدّراسات الاجتماعية والوطنية في المستوى الأول للتعليم الثانوي- النظام الفصلي.

استراتيجية: عرفها زيتون (2009، 265) بإنها: "إجراءات وممارسات متسلسلة يتبعها المعلم داخل الصف بغرض الوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، وتتضمن الأساليب والأنشطة والوسائل وأساليب التقييم".

وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة: جميع الإجراءات المخطط لها التي تقوم بها المعلمة، وطبقت على مجموعة الدراسة خلال مدة تطبيق التجربة.

التعلم المقلوب: عرفته الرويس (2016، 76) بأنه: "قلب مفاهيم التعلم التقليدية التي اعتادت شرح الدروس من قبل المعلم بالفصل الدراسي، ثم ممارسة الأنشطة التعليمية وإعطاء التكاليف المنزلية للطلبة، ويعتمد على قلب الواقع التقليدي للتعلم، فيقوم المعلم بإعداد ملف مرئي يشرح المفاهيم الجديدة باستخدام التقنيات السمعية والبصرية، وتكون في متناول الطلبة قبل الدرس، ومتاحة لهم على مدار الوقت".

يعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: توظيف التقنيات التعليمية لجعل عمليات التعلم التقليدية التي تتم داخل الصف الدراسي تحدث خارجه، وفي أي وقت، وبأسلوب مشوق، وجعل الأنشطة التطبيقية تتم داخل الصف الدراسي.

مهارات التعلم الذاتي: يعرفها منصور ، بلقيس وعزيز (2006، 24) بأنها: "مجموعة من المهارات التي ينبغي أن يكتسب منها الطالب مقدرة شخصية وقوة ذاتية ليكون متعلماً مقتدرًا على حسن توجيه ذاته، وتنشيط فاعليته تجاه تحقيق أهدافه في النمو والتقدم".

تعرف إجرائياً في هذه الدراسة بإنها: مجموعة من المهارات تمكن الطالبة من مواكبة هذا العصر بإيجابية وفاعلية، والاعتماد على نفسها في عملية التعلم في مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة في المستوى الأول ثانوي - النظام الفصلي، وتشمل أربعة محاور، وهي: مهارات الاستعداد للتعلم، ومهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، ومهارات المشاركة بالرأي، ومهارات التقويم الذاتي.

التحصيل المعرفي: يقصد به القدرة على اكتساب الطلبة للمعلومات بطريقة منظمة يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المقدمة لهم (الجلالي، 2011).

أما إجرائياً فيعرف بإنه: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي الذي تم بإعداده وفق تصنيف بلوم (Bloom) للمستويات المعرفيّة (التذكر، والفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) بعد التأكد من صدقه وثباته وموضوعيته في موضوعات وحدة (فقه السيرة النبويّة) من مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة في الفصل الدراسي الأول في المستوى الأول من التعليم الثانوي - النظام الفصلي.

مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة: يعرفها العميري (2013، 3) بأنها: "مقرّرات تقدم للطلبة في التعليم العام، وتعالج هذه المقرّرات عدة موضوعات تاريخيّة وجغرافيّة ووطنية، وتم تطويرها ابتداءً من العام 1432/1431هـ (2010 - 2011م) لتتلاءم مع طبيعة المشكلات والقضايا والتحديات في المجتمع السعودي، بما يمكن النشء الصاعد من التعامل الفعّال معها، والاستعداد لمتطلباتها".

المستوى الأول الثانوي: يقصد به المستوى الأول من الهيكل الجديد في التعليم الثانوي بالملكة العربيّة السعوديّة، والذي تم البدء في تطبيقه من بداية العام الدراسي 1436/1435هـ (2014/2015م)، ويتكون من ستة مستويات لإتمام المرحلة الثانويّة، ويطلق عليه اسم النظام الفصلي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدّراسة: استخدمت الدّراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi- Experimental).

مجتمع الدّراسة وعينتها: تكوّن مجتمع هذه الدّراسة من طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي في الفصل الدراسي الأول من عام 1437/1436هـ (2016/2015م) في مدينة الطائف، والبالغ عددهن (6104) طالبة (وزارة التعليم، 2016). تم اختيار طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي بإحدى المدارس الثانوية في مدينة الطائف بطريقة قسديّة، نظراً لتعاون المدرسة في تطبيق تجربة الدّراسة. تم اختيار فصلين من فصول المستوى الأول عشوائياً لعينة الدّراسة التي بلغت (68)

طالبة. حيث يمثل الفصل الأول مجموعة الدراسة من (34) طالبة ودرست باستراتيجية التعلم المقلوب، والآخرى مجموعة المقارنة من (34) طالبة درست بالطريقة المعتادة.

متغيرات الدراسة

أولاً- المتغير المستقل: استراتيجية التعلم المقلوب.

ثانياً- المتغيران التابعان:

1- مهارات التعلم الذاتي. وتتمثل في أربعة محاور: (مهارات الاستعداد للتعلم، مهارات الاستفادة من الإمكانات المتاحة في البيئة المحليّة، مهارات المشاركة بالرأي، مهارات التقويم الذاتي).

2- التحصيل المعرفي لطالبات المستوى الأول الثانوي حسب تصنيف بلوم (Bloom) للمستويات المعرفيّة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

أداتا الدراسة

أولاً- صدق وثبات مقياس مهارات التعلم الذاتي

أ- الصدق الظاهري: تم الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة، وبعض المقاييس والأدوات المستخدمة في قياس تنمية مهارات التعلم الذاتي، ومنها مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي لدراسة فتح الله (2013)، ودراسة المطيري (2015). وجرى صياغة فقرات المقياس وفق طريقة ليكرت (Likert) الخماسي (مرتفعة جداً- مرتفعة- متوسطة- منخفضة- منخفضة جداً)، وقد بلغ عدد فقرات المقياس في نسخته الأولى (37) فقرة. وقسم المقياس إلى أربعة محاور، وهي: المحور الأول-مهارات المشاركة بالرأي تكون من (10) فقرات، المحور الثاني-مهارات الاستفادة من الإمكانات المتاحة في البيئة المحليّة تكون من (10) فقرات، المحور الثالث- مهارات الاستعداد للتعلم تكون من (8) فقرات، المحور الرابع: مهارات التقويم الذاتي تكون من (9) فقرات. وتم تصحيح المقياس وفق تقدير الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) إذا كانت إيجابية، وإذا كانت سلبية (1، 2، 3، 4، 5).

تلى ذلك عرض المقياس في نسخته الأولى على المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة الذين وصل عددهم إلى (40) محكماً في مجال مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية وعلم النفس والاختبارات والمقاييس بالجامعات السعودية والعربية، وذلك لاستطلاع آرائهم عن مناسبة الفقرات وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومناسبة كل فقرة للمحور الذي تنتمي له، وتقييم مستوى الصياغة اللغويّة، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو

التغيير، أو الحذف. وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت المقياس، وساعدت على إخراجها بنسخته النهائية المشتملة على (34) فقرة.

ب- التجربة الاستطلاعية لمقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (25) طالبة من خارج عينة الدراسة. بغية للتأكد من وضوح فقرات المقياس، والزمن المناسب لتطبيقه، والتأكد من وضوح التعليمات.

- صدق الاتساق الداخلي لمقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي: تم حسابه عن طريق معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له، وتراوحت هذه المعاملات بين (0.757-0.973)، مصحوبة بدلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.01$) مما يدل على درجة عالية من التماسك بين فقرات المقياس (أبو هاشم، 2012).

- ثبات مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (25) طالبة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وتراوحت هذه المعاملات بين (0.913-0.923)، مقرونة بدلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.01$) مما يدل على درجة عالية من الثبات لفقرات المقياس (أبو هاشم، 2012).

- حساب متوسط الزمن اللازم لتطبيق المقياس: بلغ الزمن الذي استغرقته الطالبة الأولى (15) دقيقة، بينما الزمن الذي استغرقته الطالبة الأخيرة (25) دقيقة. وبذلك يصبح متوسط الزمن اللازم لتطبيق المقياس هو (20) دقيقة.

ثانياً - صدق وثبات اختبار التحصيل المعرفي

أ- الصدق الظاهري: تم استخدام الأسئلة الموضوعية في اختبار التحصيل المعرفي حسب تصنيف بلوم (Bloom) للمستويات المعرفية (التذكر، والفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) لقياس تحصيل الطالبات في الوحدة الثانية (فقه السيرة النبوية). تم اشتقاق الأهداف من المحتوى العلمي للوحدة التي بلغت (42) هدفاً معرفياً في مستوياته الستة (التذكر، والفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم). وتم عرض قائمة الأهداف المستخلصة من الوحدة على مجموعة من المحكمين، بغية التعرف على مدى ملاءمتها لمستويات المعرفة ومدى وضوح صياغتها، ثم استكملت ملاحظات المحكمين. ومن ثم تم إعداد جدول مواصفات اختبار التحصيل المعرفي بقصد الحصول على الثقة بعدالة الاختبار وشموليته لجميع الموضوعات. بعد الانتهاء من جدول المواصفات وإعداد الاختبار التحصيلي بنسخته الأولية بناء عليه، أصبح الاختبار صادقاً من حيث المحتوى.

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار في نسخته الأولى تم عرضه على المحكمين وعددهم (40) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال مناهج وطرق تدريس الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية وعلم النفس والاختبارات والمقاييس، وذلك لاستطلاع آرائهم عن مناسبة أسئلة الاختبار وتحقيقها لأهداف الدّراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومناسبة كل سؤال للمستوى المعرفي الذي ينتمي له، وتقييم مستوى الصياغة اللغويّة، والإخراج، وأيّة ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف، وقد قدموا ملاحظات قيّمة أفادت الدّراسة، وأثرت أسئلة الاختبار، وساعدت على إخرجه في نسخته النهائيّة المشتملة على (20) سؤالاً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة، وقد تم تحديد الأسئلة التي تخص كل موضوع ومجال من مجالات الأهداف في الوحدة، وذلك بتحويل الأوزان النسبيّة إلى ما يقابلها من أعداد الأسئلة باستخدام القانون الذي أورده جاكسون (Jackson, 2006)، وهي كما يلي:

عدد الأسئلة لكل مستوى معرفي = الوزن النسبي للهدف × عدد الأسئلة الكليّة

100

توزعت أسئلة الاختبار التحصل المعرفي في مستويات بلوم الستة (التذكر 7 أسئلة، الفهم والاستيعاب 7 أسئلة، التطبيق سؤالين، التحليل سؤالين، التركيب سؤال واحد، التقويم سؤال واحد). وبذلك يكون الاختبار قد حقق ما يُسمى بالصدق الظاهري. وقد روعي عند صياغة الأسئلة ما يأتي:

- أن تراعي الدقة العلميّة واللغويّة في الأسئلة.
- أن تقيس أسئلة الاختبار مستوى الأهداف الذي وضعت له.
- أن تكون الأسئلة محددة وواضحة وخالية من الغموض.
- تجنب التلميح أو الإيحاء بالإجابة الصحيحة في متن السؤال.
- تجنب صيغة النفي كلما أمكن ذلك.
- كما صيغت تعليمات الاختبار للطالبات لتوضيح الهدف من الاختبار، مع التنبيه على استكمال البيانات، والكيفيّة التي يتم بها الإجابة عن الأسئلة.

ب- التجربة الاستطلاعيّة للاختبار التحصيل المعرفي: تم تطبيقه على عينة استطلاعيه مكونة من (25) طالبة من خارج عينة الدراسة. للتحقق من الصدق والثبات الإحصائي للاختبار، ووضوح الأسئلة والتعليمات الخاصة بالاختبار، وحساب زمن الاختبار.

- معامل الصعوبة لأسئلة اختبار التحصيل المعرفي: تراوحت قيم الصعوبة للأسئلة بين (0.36-0.63) وهي مقبولة إحصائيًا، حيث معامل الصعوبة المثالي هو المحصور بين (0.30-0.70) (أبوهاشم، 2012).

معامل التمييز لأسئلة اختبار التحصيل المعرفي: تراوح معامل الارتباط بين درجة كل مستوى من مستويات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار التحصيل المعرفي ما بين (0.709-0.892) عند مستوى إحصائي قوي جداً ($\alpha \geq 0.01$) وهذا مقبول إحصائيًا إذا كان أعلى من (0.70)، مما يدل على اتساق مستويات الاختبار وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة. (عودة والقاضي، 2014).

- ثبات الاختبار التحصيلي: يتضح أن معامل الثبات 0,796، وهذا يدلُّ على أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات والتجانس (أبوهاشم، 2012؛ Cohen, 2016).

- زمن الاختبار: وهو متوسط زمن أول طالبة وزمن آخر طالبة، فزمن أول طالبة (35) دقيقة، وزمن آخر طالبة (45) دقيقة، فأصبح المتوسط للاختبار التحصيلي (40) دقيقة، بمعزل دقيقتين للإجابة عن كل سؤال.

- طريقة تصحيح الاختبار: تم رصد درجة لكل إجابة صحيحة من أسئلة الاختبار، حيث تضمّن (20) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد ذي الأربع بدائل، وبذلك تصبح الدرجة الكلية للاختبار (20) درجة.

دليل المعلمة

تم بناء الدليل ليرشد المعلمة التي ستقوم بتطبيق إستراتيجيّة التعلّم المقلوب على الوحدة الثانية (فقه السيرة النبويّة) من مقرّر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة في المستوى الأول بالنظام الفصلي. وجرى الاطلاع الموسع على الأدبيات والدّراسات السابقة، ومنها دراسة فتح الله (2013)، ودراسة المطيري (2015). وعرض الدليل على (15) محكم، وتم تطويره وفق آرائهم بالحذف والإضافة والتعديل، واشتمل الدليل بنسخته النهائيّة على جزأين، وهما:

الجزء الأول: مقدمة الدليل، وفيها تهيئة وإرشادات عامة للدليل، كما تم توضيح أهداف إعداد الدليل، ويتضمن تعريف بالإطار العام لإستراتيجيّة التعلّم المقلوب، ويشمل شرحًا وافيًا لأهميّة التعلّم المقلوب

في التعليم ومبرراته. كما يتضمن توجيهات عن إدارة التعلّم في التعلّم المقلوب، وخطوات إنتاج الفيديو التعليمي. وأدوات وتطبيقات التعلّم المقلوب، وآلية التقويم في التعلّم المقلوب.

الجزء الثاني: تضمن مصطلحات مهمة، وأهداف الوحدة، وتحضير مقترح لجميع دروس للوحدة الثانية (فقه السيرة النبوية) من مقرّر الدّراسات الاجتماعية والوطنية في المستوى الأول بالنظام الفصلي، واشتمل على المواضيع الآتية:

- 1- أهميّة دراسة السيرة النبوية.
- 2- سيرة النبي ρ في العبادة.
- 3- سيرة النبي ρ في الدعوة إلى الله.
- 4- سيرة النبي ρ في الجهاد في سبيل الله.
- 5- شمائل النبي ρ .
- 6- سيرة النبي ρ الشخصية.
- 7- سيرة النبي ρ الاجتماعية.

استخدمت المهمات الأدائية في التحضير، وتقويم الطالبات وفق التقويم الواقعي (البديل)، وتم تحديد دور المعلّمة والطالبات عند استخدام إستراتيجية التعلّم المقلوب. كما تم إنشاء قناة خاصة للمقرر على اليوتيوب ورفع المادة العلمية للوحدة الثانية (فقه السيرة النبوية) وإنشاء فيديوهات تفاعلية تعليمية على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/channel/UCxgk2Cg7Y819nPmZOzOTakA/video>
s

ثالثاً: التطبيق القبلي لأداتي الدراسة

طبقت اداتي الدّراسة (مقياس مهارات التعلّم الذاتي والاختبار التحصيلي) على طالبات المجموعتين الدراسة والمقارنة، في يوم الأحد الموافق 1437/1/26هـ، وذلك قبل البدء بتنفيذ التجربة للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وللتحقق من تكافؤ المجموعتين المقارنة والدراسة؛ وجب التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهما في التطبيق القبلي.

1- التحقق من تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس تنمية مهارات التعلّم الذاتي

فاعلية توظيف استراتيجية التعلم المقلوب

مها الغامدي ووداد الأنصاري

جدول 1

اختبار (ت) (*T-test*) للفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس مهارات التعلّم الذاتي في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي- النظان الفصلي

المحور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة																																												
مهارات الاستعداد للتعلم	المقارنة	34	1.51	0.24	0,10	1.56	0.12																																												
	الدراسة	34	1.61	0.30				مهارات الاستنفاة من الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية	المقارنة	34	1.41	0.22	0,03	0.41	0.67	الدراسة	34	1.44	0.24	مهارات المشاركة بالرأي	المقارنة	34	1.35	0.33	0,02	0.30	0.76	الدراسة	34	1.33	0.34	مهارات التقويم الذاتي	المقارنة	34	1.30	0.27	0,01	0.19	0.84	الدراسة	34	1.29	0.28	المقياس ككل	المقارنة	34	1.39	0.18	0,03	0.51	0.60
مهارات الاستنفاة من الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية	المقارنة	34	1.41	0.22	0,03	0.41	0.67																																												
	الدراسة	34	1.44	0.24				مهارات المشاركة بالرأي	المقارنة	34	1.35	0.33	0,02	0.30	0.76	الدراسة	34	1.33	0.34	مهارات التقويم الذاتي	المقارنة	34	1.30	0.27	0,01	0.19	0.84	الدراسة	34	1.29	0.28	المقياس ككل	المقارنة	34	1.39	0.18	0,03	0.51	0.60	الدراسة	34	1.42	0.18								
مهارات المشاركة بالرأي	المقارنة	34	1.35	0.33	0,02	0.30	0.76																																												
	الدراسة	34	1.33	0.34				مهارات التقويم الذاتي	المقارنة	34	1.30	0.27	0,01	0.19	0.84	الدراسة	34	1.29	0.28	المقياس ككل	المقارنة	34	1.39	0.18	0,03	0.51	0.60	الدراسة	34	1.42	0.18																				
مهارات التقويم الذاتي	المقارنة	34	1.30	0.27	0,01	0.19	0.84																																												
	الدراسة	34	1.29	0.28				المقياس ككل	المقارنة	34	1.39	0.18	0,03	0.51	0.60	الدراسة	34	1.42	0.18																																
المقياس ككل	المقارنة	34	1.39	0.18	0,03	0.51	0.60																																												
	الدراسة	34	1.42	0.18																																															

يظهر الجدول رقم (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)

بين المجموعتين (المقارنة والدراسة) في التطبيق القبلي لمقياس تنمية مهارات التعلّم الذاتي في جميع محاور المقياس. وتدل هذه النتيجة على تكافؤ المجموعتين.

2- التحقق من تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل المعرفي

جدول 2

اختبار (ت) (*T-test*) للفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي وفقا لمستويات بلوم المعرفية في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي- النظان الفصلي

مستوى الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة																
المستويات الدنيا	المقارنة	34	3.00	2.18	0,26	0,51	0,60																
	الدراسة	34	3.26	2.05				المستويات العليا	المقارنة	34	1.38	1.04	0,03	0,11	0,90	الدراسة	34	1.41	1.01	الاختبار الكلي	المقارنة	34	4.38
المستويات العليا	المقارنة	34	1.38	1.04	0,03	0,11	0,90																
	الدراسة	34	1.41	1.01				الاختبار الكلي	المقارنة	34	4.38	2.61	0,30	0,46	0,64								
الاختبار الكلي	المقارنة	34	4.38	2.61	0,30	0,46	0,64																

2.55 4.68 34 الدراسة

يوضح الجدول رقم (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين المجموعتين (المقارنة والدراسة) في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل المعرفي وفق مستويات بلوم المعرفية الدنيا (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق)، وأيضا وفق مستويات بلوم المعرفية العليا (التحليل، التركيب، التقويم) حيث كان مستوى الدلالة لجميع هذه مستويات الاختبار أكبر من (0.05). وتدل هذه النتيجة على تكافؤ المجموعتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة السؤال الأول ومناقشتها

نص سؤال الدراسة الأول على: ما فاعلية توظيف إستراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي في مقرّر الدّراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف؟

الجدول 3

اختبار (ت) ومربع ايتا للفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التعلّم الذاتي في مقرّر الدّراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي-النظام الفصلي

مستوى الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع ايتا	حجم الاثر
مهارات الاستعداد للتعلّم	المقارنة	34	2.46	0.68	2.082	13.42	0.00	0.732	مرتفع
مهارات الاستعداد للتعلّم	الدراسة	34	4.55	0.58					
مهارات الاستفاضة	المقارنة	34	2.35	0.65	2.037	13.39	0.00	0.731	مرتفع
مهارات الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية	المقارنة	34	2.45	0.62					
مهارات المشاركة بالرأي	المقارنة	34	4.32	0.49	1.875	13.65	0.00	0.738	مرتفع
مهارات المشاركة بالرأي	الدراسة	34	4.32	0.49					

فاعلية توظيف استراتيجيّة التعلم المقلوب

مها الغامدي و وداد الأنصاري

مستوى الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع ايتا	حجم الاثر
مهارات التقويم الذاتي	المقارنة	34	2.38	0.54	1.911	15.88	0.00	0.739	مرتفع
المقياس ككل	المقارنة	35	2.41	0.53	1.976	18.24	0.00	0.734	مرتفع
	الدراسة	34	4.39	0.34					

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$).

يظهر الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعتين (الدراسة والمقارنة) في مقياس مهارات التعلم الذاتي البعدي عند جميع المهارات قيد الدراسة (مهارات الاستعداد للتعلم، مهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، مهارات المشاركة بالرأي، مهارات التقويم الذاتي). وقد جاءت هذه الفروق لصالح مجموعة الدراسة. كذلك ظهرت هذه الفروق على المجموع الكلي ولصالح مجموعة الدراسة.

وبغية الكشف عن أثر توظيف إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي، تم إيجاد مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر. وجاءت النتائج لتظهر وجود أثر مرتفع على جميع المهارات قيد الدراسة (مهارات الاستعداد للتعلم، مهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، مهارات المشاركة بالرأي، مهارات التقويم الذاتي، والمقياس ككل)، حيث تراوحت قيمة مربع ايتا بين (0.739) لمهارات التقويم الذاتي و(0.731) لمهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، وجميعها في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف كوهين (Cohen, Manion & Morrison, 2016) والذي أشار إلى أن حجم التأثير يكون مرتفعاً إذا كانت النتيجة أعلى من القيمة (0.14). وكذلك الحال بالنسبة للمقياس ككل الذي كانت قيمة مربع ايتا (0.734) (أبو هاشم، 2012).

الجدول 4

معادلة الكسب المعدل لقياس فاعلية استراتيجيّة التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي في مقرر الدراسات الاجتماعيّة والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي - النطان الفصلي

المحور	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الدرجة النهائية	الكسب المعدل
مهارات الاستعداد للتعلم	1.61	4.55	5	1.46

المعدل	الدرجة النهائية	المتوسط الحسابي البعدي	المتوسط الحسابي القبلي	المحور
1.42	5	4.39	1.44	مهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة
1.40	5	4.32	1.33	مهارات المشاركة بالرأي
1.41	5	4.29	1.29	مهارات التقويم الذاتي
1.42	5	4.39	1.42	المقياس ككل

يتضح من الجدول رقم (4) أن استراتيجية التعلم المقلوب تتصف بدرجة مرتفعة من الفاعليّة في تنمية مهارات التعلم الذاتي قيد الدّراسة (مهارات الاستعداد للتعلم، مهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، مهارات المشاركة بالرأي، مهارات التقويم الذاتي، والمقياس ككل)، حيث تراوحت قيمة الكسب المعدل بين (1.46) لمهارات الاستعداد للتعلم و(1.40) لمهارات المشاركة بالرأي، وجميعها في المستوى (حجم الفاعلية المرتفعة) حيث كانت قيمة الكسب المعدل لجميع المهارات في المدى الذي حدده بلاك للفاعليّة بين (1-2) (Frankel & Wallen, 2008). تدل هذه النتيجة على وجود فاعلية إيجابيّة مرتفعة عند توظيف التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وذلك عند جميع المهارات قيد الدّراسة (مهارات الاستعداد للتعلم، مهارات الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة المحليّة، مهارات المشاركة بالرأي، مهارات التقويم الذاتي) والمقياس ككل. ويعل ذلك بأن التعلم المقلوب ساعد الطالبات على أن يكن محور العمليّة التعليميّة، إذ الطالبة هي الباحثة عن المعلومة، وإذا وجدت أي صعوبة في فهم محتوى الفيديو التعليمي، فيكون لديها استعداد لتطبيق الخبرة المكتسبة داخل الفصل الدراسي، وإنجاز المهام الأدائيّة من خلال التعلّم النشط والتعاوني مع زميلاتها، بمساعدة وتعزيز من المعلّمة، فينمو لديها الاستعداد للتعلم الذاتي. كما أن بحثها عن المعلومة يكون وفق الإمكانيات البيئيّة المتاحة لها من مصادر التعلّم، ومحركات البحث، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومختلف التقنيّات المتاحة. ومن ثم تعمل على تبادلها مع معلّمتها وزميلاتها.

علا على أن قيام الطالبة بالبحث عن المعلومة بنفسها يزيد لدى الطالبة الثقة في النفس،

وبالتالي يزيد من قدرة الطالبة على إبداء رأيها والمشاركة وقت الحصة الدراسية مع الزميلات والمعلمة. كما أسهمت استراتيجية التعلم المقلوب في إيجاد بيئة صفية محفزة للتعلم الذاتي، وذلك من خلال التشجيع على التنافس، والتعزيز، والتغذية الراجعة، وتنوع أنماط التقويم المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. ومن المؤكد أن حصول الطالبة على المحتوى التعليمي قبل الحصة الدراسية ومشاهدته وإعادة مشاهدته -إذا تطلب الأمر- يساعد الطالبة في تقييم محتوى المادة، وتحديد مدى استيعابها وقدرتها على فهم المفاهيم العلمية، ويساعد هذا على قدرتها على تقويم نفسها وزميلاتها مستقبلاً.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة المطيري (2015) عن فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مقرر الأحياء بالمرحلة الثانوية. إضافة إلى ذلك اتفقت هذه النتيجة للدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية أنماط متعددة من المهارات كما هو الحال في دراسة سلمة (2014) عن تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية، ودراسة آل معدي (2014) عن تنمية مهارات التفكير الرياضي، ودراسة ناسة (2014) عن تنمية مهارات تصوير البرامج التلفزيونية، ودراسة الزهراني (2015) عن تنمية مهارات التعلم العقلية، ودراسة هارون وسرحان (2015) عن تنمية مهارات التعلم الإلكتروني، ودراسة الأحول (2016) عن تنمية المهارات النحوية اللازمة في اللغة العربية، وكذلك دراسة شريبر (2017) في تنمية مهارات النحو.

إضافة إلى ذلك؛ اتفقت هذه النتيجة للدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من (أبو مغنم، 2014؛ الكحيلي، 2015؛ قشطة، 2016؛ الروساء، 2018؛ Overmyer, 2014؛ Strayer, 2007) في حدوث التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلبة، وإيجاد بيئة تعليمية ملائمة، وتكوين اتجاهات إيجابية، والاستعداد للتعلم من خلال توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في العملية التعليمية التعليمية.

نص سؤال الدراسة الأول على: ما فاعلية توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول بالتعليم الثانوي - النظام الفصلي في مدينة الطائف؟

الجدول 5

اختبار (ت) ومربع ايتا للفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين في التطبيق البعدي في اختبار التحصيل المعرفي وفقاً لمستويات تصنيف بلوم المعرفية في مقَرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي - النظام الفصلي

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع ايتا	حجم الأثر
التذكر	المقارنة	34	4.21	1.22	2.26	9.06	0.00	0.55	مرتفع
	الدراسة	34	6.47	0.78					
الفهم والاستيعاب	المقارنة	34	4.00	1.25	2.17	8.42	0.00	0.51	مرتفع
	الدراسة	34	6.18	0.83					
التطبيق	المقارنة	34	0.88	0.76	0.88	5.83	0.00	0.34	مرتفع
	الدراسة	34	1.76	0.43					
التحليل	المقارنة	34	14.41	1.35	0.85	5.46	0.00	0,31	مرتفع
	الدراسة	34	0.79	0.68					
التركيب	المقارنة	34	0.38	0.49	0,52	5.40	0.00	0,30	مرتفع
	الدراسة	34	0.91	0.28					
التقويم	المقارنة	34	0.35	0.48	0,52	5.27	0.00	0,29	مرتفع
	الدراسة	34	0.88	0.32					
التحصيل الكلي	المقارنة	34	10.62	2.68	7,23	13.58	0.00	0.73	مرتفع
	الدراسة	34	17.85	1.56					

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$).

يكشف الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي لطالبات مجموعة المقارنة في التطبيق البعدي للاختبار المعرفي في مستوى التذكر هو (4.21)، ولمجموعة الدراسة (6.47). وفي مستوى الفهم والاستيعاب (4.00)، ولمجموعة الدراسة (6.18). واما مستوى التطبيق فكان (0.88)، ولمجموعة الدراسة (1.76). وفي المقابل كانت المتوسطات الحسابية لمستويات بلوم العليا لمجموعتين في التطبيق البعدي للاختبار المعرفي في مستوى التحليل (0.79)، ولمجموعة الدراسة (1.65). وفي مستوى التركيب (0.38)، ولمجموعة الدراسة (0.91). واما مستوى التقويم فكان (0.35)،

ولمجموعة الدراسة (0.88). في حين المتوسط الحسابي الكلي وفقا لمستويات بلوم الستة (10.62) لمجموعة المقارنة مقابل (17.85) لمجموعة الدراسة. في حين تراوحت قيم (ت) بين (9.06) لمستوى التذكر و(5.27) لمستوى التقويم،. بينما اعطت قيمة (ت) لمتغير التحصيل المعرفي في التطبيق البعدي ككل (13.58). وقد صاحب قيم (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.01$) لصالح مجموعة الدراسة.

كما أظهرت نتائج مربع إيتا وجود أثر إيجابي مرتفع لتوظيف إستراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي عند جميع مستويات بلوم المعرفية، حيث تراوحت قيمة مربع إيتا بين (0.55) لمستوى التذكر و(0.29) لمستوى التقويم. في حين كان مربع إيتا لمستويات التحصيل المعرفي ككل (0.73) وجميع هذه القيم في مستوى حجم التأثير المرتفع حسب تصنيف كوهين (Cohen, Manion & Morrison, 2016) الذي أشار إلى أن حجم التأثير يكون مرتفعاً إذا كانت النتيجة أعلى من القيمة (0.14). تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلٍ من (البلوشية، 2014؛ العبيري، 2014؛ آل فهيد، 2014؛ الزهراني، 2015؛ المطيري، 2015؛ الكحيلي، 2015؛ هارون وسرحان، 2015؛ الأحول، 2016؛ البدو، 2016؛ قشطة، 2016؛ شرير، 2017؛ الدوسري وآل مسعد، 2017؛ الروساء، 2018) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في التطبيق البعدي بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين (الدراسة والمقارنة) في الدرجة الكلية للاختبار التحصيل المعرفي لصالح مجموعة الدراسة. كما اختلفت نتيجة هذا السؤال للدراسة منع نتيجة دراسة جونسون (Johnson, 2012) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (الدراسة والمقارنة) بعد المعالجات الإحصائية في التحصيل الدراسي.

الجدول 6

معادلة الكسب المعدل لقياس فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي - النظام الفصلي

مستويات تصنيف بلوم المعرفية	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الدرجة النهائية	الكسب المعدل
التذكر	1.21	6.47	7	1.66
الفهم والاستيعاب	1.12	6.18	7	1.58
التطبيق	0.94	1.76	2	1.18
التحليل	0.76	1.65	2	1.16

مستويات تصنيف بلوم المعرفية	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الدرجة النهائية	الكسب المعدل
التركيب	0.35	0.91	1	1.42
التقويم	0.29	0.88	1	1.42
الاختبار الكلي	4.68	17.85	20	1.52

يتضح من الجدول رقم (6) أن إستراتيجية التعلّم المقلوب تتّصف بدرجة مرتفعة من الفاعلية في تنمية التحصيل المعرفي عند المستويات المعرفية الدنيا والعليا لتصنيف بلوم، حيث كانت قيمة الكسب في مستوى التذكر (1.66) في حين بلغت قيمة الكسب في مستوى التحليل (1.16). وقيمة الكسب في الاختبار ككل (1.52) حيث كانت قيمة الكسب المعدل لجميع المستويات في المدى الذي حدده بلاك للفاعلية بين (1-2) (Frankel & Wallen, 2008).

ولعل من أهم اسباب هذه الزيادة في التحصيل المعرفي للطالبات أن إستراتيجية التعلّم المقلوب فيها متعة وتشويق من خلال استخدام التقنية والأنشطة الإثرائية، بحيث تقوم الطالبة بالتعلّم بنفسها، وتبحث عن المعلومات من خلال محركات البحث، مما يزيد من معلوماتها وتعلمها الذاتي، وتقنها في نفسها، وهذا كله يساعد على زيادة تحصيلها. كما أتاحت إستراتيجية التعلّم المقلوب الفرصة للمعلمات لاستخدام التقنية الحديثة لتقديم المواد العلمية على الإنترنت للطالبات، وجعلت مساحة الحصة أوسع للتعلم المعرفي والتطبيق. كما أن استخدام موقع اليوتيوب (YouTube) لرفع الفيديو التعليمي أتاح للطالبات مشاهدة المحتوى التعليمي وقتما يشأن، وبالسرعة التي تناسبهن، وفي المكان والزمان الذي يلائمنهن. ومن ثمّ أسهم ذلك في زيادة معدلات التحصيل الدراسي. وايضاً ارسال الفيديو التعليمي الخاص بالدرس إلى الطالبات عن طريق تطبيق الواتس أب (WhatsApp) حيث أنه خيار ممتاز لسهولة استخدامه وانتشاره لدى شريحة كبيرة، مما ساعد في إيصال المحتوى التعليمي بشكل سهل وسريع، ساعد على مشاهدة المحتوى التعليمي لدى الأغلبية.

بالإضافة إلى أن إستراتيجية التعلّم المقلوب أتاحت للمعلمة اختيار الأنشطة والمشاريع، وتغيير البيئة التعليمية وفق موضوعات الدروس، وبالتعاون مع الطالبات، مما ساعد على التعلّم النشط والمرونة، والوقوف على حاجات الطالبات، مما عمل على زيادة دافعية الطالبات للتعلم، وأعطى فرصة كبيرة للتعلم المتمركز حول الطالبة. وفي حال عدم تمكن الطالبة من الحضور للفصل الدراسي لأي ظرف، وعدم تمكّنها من المشاركة في الأنشطة والمشاريع التي داخل الفصل، بإمكانها دائماً

الحصول على المحتوى النظري الدراسي في أي وقتكما أنه شجعت هذه الإستراتيجيةّ التغذية الراجعة للطالبات داخل الفصل، وأعطتهم حوافز لمعالجة نقاط الضعف، وتعزيز نقاط القوة.

نتيجة السؤال الثالث ومناقشتها

نص سؤال الدراسة الثالث على: هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الطالبات في مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي لدى طالبات مجموعة الدراسة في مقرر الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية للمستوى الأول الثانوي-النظام الفصلي في مدينة الطائف؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) في التطبيق البعدي بين درجات الطالبات في مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي لدى طالبات مجموعة الدراسة.

الجدول 7

معامل الارتباط بيرسون بين متوسط درجات طالبات مجموعة الدّراسة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التعلّم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	العدد	الارتباط بين المتغيرين المعتمدين
0.00	**0.87	34	التطبيق البعدي لمقياس تنمية مهارات التعلّم الذاتي والاختبار التحصيل المعرفي

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.01$).

يكشف الجدول (7) عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً في التطبيق البعدي لدى طالبات مجموعة الدراسة بين مقياس تنمية مهارات التعلم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.87)، بمستوى دلالة قدره (0.000). يمكن تصنيف قوة العلاقة بين متوسط درجات طالبات مجموعة الدّراسة في التطبيق البعدي للمتغيرين المعتمدين بأنها علاقة (قويّة)، وذلك حسب التصنيف الذي أورده الزعبي وطلافة (2006).

وتدل هذه النتيجة أن الطالبة التي تحصل على درجة عالية في مقياس مهارات التعلم الذاتي تكون درجتها في اختبار التحصيل المعرفي عالية. ويستنتج من ذلك أنّ التطور في مستوى الطالبات في مقياس مهارات التعلم الذاتي يصحبه تطور في مستوى التحصيل المعرفي. ويمكن تصنيف اتجاه العلاقة الارتباطية بأنها علاقة طردية؛ بمعنى أنه كلما ارتفع نمو مهارات التعلم الذاتي قابله ارتفاع في التحصيل المعرفي.

بناء على ماتقدم؛ تستنتج الباحثتان إن توظيف التعلم المقلوب في اتدريس مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي- النظام الفصلي حقق مخرجات إيجابية في تحسين جودة تحصيل طالبات مجموعة الدراسة. وهذه الثمار يمكن إجمالها في الآتي:

1. أسهم توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تزويد طالبات مجموعة الدراسة بمجموعة من الأنشطة التعليمية المتعددة، وهذا ما افتقدته طالبات مجموعة المقارنة، التي تكون فيها المعلمة هي محور العملية التعليمية، وتكون فيها الطالبة متلقية للمعرفة. كما أسهم توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تقديم المفاهيم الدراسية بطريقة مختصرة ومصورة استطاعت من خلالها الطالبات التعرف على مكونات المفهوم الدراسي وأجزائه، وطبيعة العلاقة التي ترتبط بين هذه الأجزاء، وذلك كله من خلال أنشطة تعليمية كان فيها دور المعلمة هو ملاحظة أداء الطالبات، وتقديم المساعدة للطالبات للوصول إلى إجابات عن استفساراتهن.

2. أسهمت استراتيجية التعلم المقلوب في تمكين الطالبات من ممارسة مهارات التعلم الذاتي، ومهارة فهم الأسباب والمسببات، وتوقع النتائج، وذلك من خلال أنشطة تعليمية تعليمية قائمة على طرح التساؤلات، والبحث لها عن إجابات مقنعة. ولعل ذلك ينسجم مع ما دلت عليه الدراسات السابقة (آل معدي، 2014؛ المطيري، 2015؛ الأحول، 2016؛ الروساء، 2018) في توكيداتها على أن توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في التدريس له فاعلية مرتفعة في تنمية مهارات التعلم الذاتي.

3. صاحب توظيف استراتيجية التعلم المقلوب الاعتماد على أنشطة تعليمية مصورة، وعروض تقديمية باستخدام البرامج التقنية المتعددة المتضمنة خرائط والصور والفيديوهات والرسوم، مما كان له الأثر الكبير في زيادة انتباه الطالبات خلال الدروس، وأن يستمررن على اتصال دائم مع المعلمة طوال الحصة الدراسية، مما ساعد ذلك كله على تنمية التحصيل المعرفي لدى الطالبات، وهذا ما أكدت عليه الدراسات السابقة (آل فهيد، 2014؛ الكحيلي، 2015؛ الدوسري وآل مسعد، 2017؛ الروساء، 2018).

توصيات الدراسة ومقترحاتها

1- تطبيق إستراتيجية التعلم المقلوب في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية لطالبات المرحلة الثانوية.

2- عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمات الدراسات الاجتماعية لتدريبهن على كيفية التدريس باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب.

3- إدخال إستراتيجيّة التعلّم المقلوب ضمن استراتيجيات التدريس في مقرّر طرق تدريس الدراسات الاجتماعية في برامج إعداد معلمات ما قبل الخدمة خلال التربية العملية، وأيضاً تدريب معلمات اثناء الخدمة وتوجيه المشرفات التربويات إلى تشجيع المعلمات على تطبيق إستراتيجيّة التعلّم المقلوب. وتقدّم الباحثتان إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسات أخرى للكشف عن فاعليّة توظيف إستراتيجيّة التعلّم المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي والتحصّل المعرفي في الدّراسات الاجتماعية والوطنية لطالبات المستويات الأخرى بالتعليم الثانوي -نظام المقررات، وفي مراحل دراسة أخرى (المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة)، وفي مناطق أخرى من المملكة العربيّة السعوديّة.

2- إجراء المزيد من الدّراسات لقياس فاعليّة توظيف إستراتيجيّة التعلّم المقلوب في مقرّرات الدّراسات الاجتماعية لتنمية متغيرات تابعة أخرى مثل أنماط التفكير وأنواع الذكاءات المتعددة ... إلى غير ذلك.

3- القيام ببرنامج تدريبي لمعلمات اثناء الخدمة في تخصص الدراسات الاجتماعية لتوظيف استراتيجية التعلّم المقلوب في تدريسهن، وكذلك القيام ببرنامج تدريبي مماثل لمعلمات ما قبل الخدمة للدراسات الاجتماعية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، مجدي .(2009). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، القاهرة: عالم الكتب.
 أبو ججوح، يحيى وحرب، سليمان.(2013). فاعليّة التصميمين الأفقي والعمودي لموقع الويب التعليمي في اكتساب مهارات فرونت بيج والتعلّم الذاتي والتفكير البصري لدى المعلمين بفلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات التربويّة والنفسيّة، 1(1)، 163 - 206.

أبو طالب، فاطمة. (2006). أثر التعلّم الذاتي في تنمية مهارات التفكير الأساسيّة لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مقرّر الجغرافيا بأمانة العاصمة في الجمهوريّة اليمنيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربية، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

أبو مغنم، كرامي. (2014). اتجاهات معلمي الدّراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة نحو التدريس بالصف المقلوب وحاجاتهم التدريبيّة اللازمة لاستخدامه، مجلة دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس، 48(3)، 80 - 135.

- أبو هاشم، السيد. (2012). *الدليل الإحصائي في تحليل البيانات SPSS*، الرياض: مكتبة الرشد.
- الأحول، أحمد. (2016). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة رسالة التربية وعلم النفس- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)- الرياض*، 55، (4)، 41-67.
- بدر، أحمد. (2012). فاعلية التعلم المتكامل باستخدام الرسائل القصيرة SMS في تنمية الوعي ببعض مصطلحات تكنولوجيا التعليم لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم والاتجاه نحو التعلم المتكامل، *مجلة كلية التربية بجامعة بنها- مصر*، 90، (2)، 153-202.
- البدو، أمل. (2016). أثر استخدام أسلوب التعلم المعكوس على تحصيل طالبات الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الرياضيات، *مجلة عجمان للدراسات والبحوث- جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم*، 15، (2)، 160-190.
- بدير، كريمان وعبد الرحيم، هناء. (2014). *التعلم الذاتي: رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة*، القاهرة: عالم الكتاب.
- البلوشية، نوال. (2014). *فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تعليم اللغة العربية واستثمارها*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان.
- الجلالي، لمعان. (2011). *التحصيل الدراسي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة*.
- جوناثان، بيرجمان وأرون، سامز. (2015). *التعلم المقلوب: بوابة لمشاركة الطلاب (الكتاب المرفق مع كتاب الصف المقلوب)*، ترجمة: عبدالله الكيلاني، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الدوسري، فؤاد وآل مسعد، أحمد. (2017). فاعلية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *المجلة الدولية للبحوث التربوية- جامعة الإمارات*، 41، (3)، 137-164.
- الروساء، تهاني. (2018). فاعلية الصف المقلوب في تدريس مقرر استراتيجيات تدريس العلوم وتقييمها على التحصيل الأكاديمي وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية- فلسطين*، 26، (1)، 128-150.

- الرويس، عزيزة. (2016). التعلّم المقلوب في التعليم الجامعي، مجلة آفاق- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)- الرياض، 49(130)، 37-38.
- الزبالي، بدر. (2014). مهارات التعلّم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- زيتون، حسن. (2009). إستراتيجيات التدريس "رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلّم"، القاهرة: عالم الكتاب.
- الزهراني، عبدالرحمن. (2015). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر-مصر، 126(1)، 1-30.
- الزين، حنان. (2015). أثر استخدام إستراتيجية التعلّم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، المجلة الدولية التربوية المتخصصة- الأردن، 4(1)، 171-186.
- سلمة، أسيل. (2014). أثر برنامج قائم على الفصول الافتراضية في تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لطالبات كلية اللغات والترجمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- شريب، ميسر. (2017). فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحو لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عبد الحق، كايد. (2009). تخطيط المناهج وفق منهج التفريد والتعلّم الذاتي، عمان: دار الفكر.
- العبيري، علي. (2014). فاعلية استخدام التدريس المقلوب على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مقرر الفقه واتجاهاتهم نحو المقرر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- عطية، محسن. (2008). الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العمرجي، جمال الدين وصالح، أسماء. (2015). إستراتيجية مقترحة للتلاميذ منخفضي التحصيل في مادة الدّراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية لتحسين مستواهم الدراسي وتنمية الثقة

بالنفس وبقاء أثر التعلّم لديهم، *المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسيوط-مصر، 31، (3)،*
417 - 478.

العميري، فهد. (2013). التربية السياحيّة في كتب الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربيّة السعوديّة، *المجلة الأردنيّة في العلوم التربويّة، 9، (4)،*
389 - 402.

عودة، أحمد والقاضي، منصور. (2014). الإحصاء الوصفي والاستدلالي، الكويت: مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر.

فتح الله، مندور. (2013). أثر التفاعل بين تنويع إستراتيجيات التدريس بالرحلات المعرفيّة عبر الويب Web Quests وأساليب التعلّم في تنمية مهارات التعلّم الذاتي والاستيعاب المفاهيمي في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *المجلة التربويّة، 27، (108)،*
155 - 227.

آل فهيد، مي. (2014). *فاعلية استراتيجيّة الفصول المقلوبة باستخدام الأجهزة المتنقلة في تنمية الاتجاهات نحو البيئة الصفية والتحصيل الدراسي في مقرر قواعد اللغة الإنجليزيّة لطالبات البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.*
قشّة، آية. (2016). *أثر توظيف استراتيجيّة التعلّم المنعكس في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي بمبحث العلوم الحيّاتيّة لدى طالبات الصف العاشر الأساسيّ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلاميّة، غزة، فلسطين.*

الكبيسي، عبد الواحد والساعدي، عمار. (2012). أثر استخدام نموذج التعلّم التوليدي في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط للمفاهيم الرياضيّة واستبقائها، *مجلة العلوم التربويّة والنفسية-جامعة بغداد، 13، (20)،*
183 - 210.

الكحيلي، ابتسام. (2015). *فاعليّة الفصول المقلوبة في التعلّم، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.*

آل معدي، عبدالعزيز. (2014). *فاعلية استخدام التعلّم المدمج بالفصول المقلوبة في تنمية مهارات التفكير الرياضي لطالب الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.*

المطيري، سارة. (2015). فاعليّة إستراتيجيّة الفصول المقلوبة باستخدام المنصة التعليميّة Edmodo في تنمية مهارات التعلّم الذاتي والتحصيل الدراسي في مقرّر الأحياء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

مقابلة، نصر والعمراني، محمد. (2007). مدى إتاحة محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية في السعودية لاكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذاتي، مجلة كئيّة التربية-جامعة عمّان العربية للدراسات العليا-الأردن، 31(2)، 225-239.

منصور، طلعت وبلقيس، أحمد وعزيز، صفي. (2006). مهارات التعلّم الذاتي، الكويت: مطبوعات الجامعة العربيّة المفتوحة.

ناسة، إيناس. (2014). استراتيجية الصف المقلوب عبر التعلم المتنقل في تنمية مهارات تصوير البرامج التليفزيونية لدى طالبات الدراسات العليا، المؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني في الوطن العربي التعلم الإلكتروني التشاركي في المجتمع الشبكي الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني EELU ICEL خلال المدة من 24-26/6/2014م، القاهرة، مصر.

هارون، الطيب وسرحان، محمد. (2015). فاعليّة نموذج التعلّم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلّم الإلكتروني لدى طلاب كئيّة التربية بالباحة، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحه، المنعقد خلال المدة من 12-15/4/2015م، الباحه، المملكة العربية السعودية.

وزارة التعليم. (2016). إحصائيات الطلبة بالتعليم الثانوي في تعليم محافظة الطائف، الطائف: إصدارات إدارة التعليم.

وزارة التعليم. (2018). النظام الفصلي ونظام المقررات للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، تاريخ الدخول 2018/1/18م، متاح على الرابط: <https://www.moe.gov.sax>

ثانياً: المراجع الأجنبية

Baker, J. (2000). The classroom flip: Using web course management tools to become the guide by the side, In J. Chambers (Ed.), *Selected papers from the 11th international conference on college teaching*

- and learning (pp. 9-17)*, Jacksonville, FL: Florida Community College at Jacksonville.
- Baker, J. (2011). *The origin of "the classroom flip"*, Unpublished master, Department of Media & Applied Communication, Cedarville University, Cedarville.
- Ball, N. & Douglasl. K. (2013). Flipping the classroom and instructional technology integration in a college-level information systems spreadsheet cours, *Educational Technology Research and Development*, 61(4), 580-563.
- Bergmann, J. & Sams, A. (2009). Remixing chemistry class: Two colorado teachers make vodcasts of their lectures to free up class time for hands-on activities, *Learning & Leading with Technology*, 36 (4), 22-27.
- Bergmann, J., & Sams, A. (2012). *Flip your classroom: Reach every student in every class every day*. United States: International Society for Technology in Education.
- Brooks, J. & Brook, M. (1999). *In search of understanding: The case for constructivist classroom*. Alexandria, VA; Association for Supervision and Curriculum Development.
- Butt, A. (2014). Student views on the use of lecture time and their experience with a flipped classroom approach social sciences: Comprehensive works, *Retrieved from ProQuest Central*, 14(1),16-33.
- Cohen, J. (2016). *Statistical power analysis for the behavioral sciences*, Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2016). *Research methods in education*, London: Routledge Falmer.
- Frankel, J. & Wallen, N. (2008). *How to design and evaluate research in education*, New York: McGraw Hill.
- Hamdan, N., McKnight, P., McKnight, K., & Arfstrom, K. (2013). The flipped learning model: A white paper based on the literature review, In *Flipped Learning Network*. Retrieved 28/6/2015, available from: <http://www.flippedlearning.org/review>.
- Jackson, S. L. (2006). *Research methods and statistics: A critical thinking approach*. Belmont, CA: Thomson Wadsworth.
- Johnson, L. (2012). *Effect of the flipped classroom model on a secondary computer applications course: Student and teacher perceptions, questions and student achievement*, Unpublished Doctoral

- dissertation, College of Education and Human Development, University of Louisville, Louisville, Kentucky.
- Kramarski. A. & Mizrachi, N. (2006). Online interaction in mathematical classroom, *Educational Media International*, 43(1). 43-50.
- Lage, M. & Platt, G. (2000). The internet and the inverting the classroom, *Journal of Economic Education*, 31(1), 30-43.
- Long, T., Cummins, J. & Waugh, M. (2016). Use of the flipped classroom instructional model in higher education: instructors perspectives, *Journal of Computing in Higher Education*, 28(2), 1-22.
- Marco, R. (2010). Using video lectures to make teaching more interactive, *International Journal of Emerging Technologies in Learning (IJET)*, 5 (2), 45-48.
- Marlowe, C. (2012). *The effect of the flipped classroom on student achievement and stress*, Unpublished doctoral Education, Montana State University, Bozeman, Montana.
- Marshall, H. (2013). *Three reasons to flip your classroom*, Retrieved 28/6/2015, Available from: <http://www.slideshare.net/lainemarsh/3-reasons-to-flip-tesol>
- NMC Horizon Report.(2014). *Higher education, edition 36*, The New Media Consortium.
- Overmyer, G. (2014). *The flipped Classroom Model for College Algebra: Effects on Students Achievement*, Unpublished Doctoral Dissertation, Colorado State University, Fort Collins, USA.
- Strayer, J. (2007). *The effect of the classroom flip on the learning environment: A comparison of learning activity in a traditional classroom and a flip classroom that used an intelligent tutoring system*, Unpublished Doctoral dissertation, Philosophy Graduate School, The Ohio State University, Ohio Stumpenhorst,